ذلك البرق وشدة لمعانه وعظم نوره فهو خايف
ان يخطف معه بصره لان بصره اضعف من ان يثبت
معه فهو في ظلمة يسمع اصوات الرعد القاصف
ويرا ذلك البرق الخاطف فان اضا له ما بين يديه
مشى في ضوءه وان فقد الضوء قام متحيرًا لا يدري
اين يذهب ولجهله لا يعلم ان ذلك من لوازم الصيب
الذي به حيوة الارض والنبات وحيوتهم في انفسهم
بل لا يدرك الا رعدا وبرقا وظلمة ولا شعور له
بما وراء ذلك فالوحشة لازمة له والرعب والفزع
لا يفارقه **واما** من انس بالصيب وعلم ما يحصل
به من الخيرات والحيوة والنفع وعلم انه لا بد فيه
من رعد وبرق وظلمة بسبب الغيم استانس بذلك
ولم يستوحش منه ولم يقطعه ذلك عن اخذه
بنصيب من الصيب فهذا مثال مطابق للصيب الذي
نزل به جبريل عليه السلام من عند رب العالمين
على قلب محمد صلى الله عليه وآله وسلم ليحيي به القلوب
والوجود لجمع اقتضت حكمته ان يقارنه من الغيم والرعد
والبرق ما يقارب الصيب المائي حكمة بالغة واسباب
منتظمة نظمها العزيز الحكيم وكان حظ المنافق من
ذلك الصيب سحابه ورعوده وبروقه فقط لم يعلم
ما وراءه فلم يانس بما انس به المومنون وارتاب بما فاستوحش

اطمأن

اطمأن به العالمون وشك فيما تيقنه المبصرون ٥
العارفون فبصره في المثل الناري كمثل بصر الخفاش في نحر
الظهيرة وسمعه في المثل المائي كسمع من يموت من اصوات
الرعد **وقد ذكر** عن بعض الحيوانات انها تموت من
صوت الرعد فاذا صادف هذه القلوب والاسماع
والابصار شبهات شيطانية وخيالات فاسدة
وظنون كاذبة جالت فيها وصالت وقامت فيها وقعدت
واتسع فيها مجالها وكثر قيلها وقالها فملأت الاسماع
من هذيانها والارض من دويانها وما اكثر المستجيبين
من هولاء والقائلين منهم والقايمين بدعوتهم والمحامين
عن حوزتهم والمقاتلين تحت الويتهم والمكثرين لسوادهم
عددا وما اقلهم عند الله وعند اوليايه قدرا لعموم
البلية بهم وضرر القلوب بكلامهم هتك استارهم في كتابه
غاية الهتك وكشف اسرارهم غاية الكشف وبين
علاماتهم واعمالهم واقوالهم ولم يزل عز وجل يقول
ومنهم ومنهم حتى انكشف امرهم وبانت حقايقهم وظهرت
اسرارهم وقد ذكر الله سبحانه اوصاف المومنين والكفار
والمنافقين في اول البقرة فذكر في اوصاف المومنين
ثلاث ايات وفي اوصاف الكفار ايتين وفي اوصاف
هولاء بضع عشرة اية لعموم الابتلاء بهم وشدة المصيبة
بمخالطتهم فانهم من الجلدة يظهرون الموافقة والمناصرة

الجلدة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)